

توعرب

منتدى تو عرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

موقع توعرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

رابط الدرس الرقمي



www.iem.edu.sa

ثالثاً: الاستعارة:

ذكرنا في أثناء الحديث عن التشبيه أنه لا بدّ من ذكر طرفيه؛ المشبه، والمشبه به، فنقول على سبيل المثال: سمعت من معاذ كلاماً كالدرر، فيكون هذا تشبيهاً.

لكننا حين لا نذكر أحد طرفي التشبيه، فنقول: سمعت من معاذ درراً، أو: سمعت منه كلاماً غالي الثمن، فإننا في هذه الحالة نخرج من باب التشبيه وندخل في باب الاستعارة. ففي المثال الأول ذكرنا المشبه به وهو (الدرر)، وحذفنا المشبه وهو (الكلام)، وتسمى استعاره تصريحية، وفي المثال الثاني صنعنا العكس، فذكرنا المشبه، وحذفنا المشبه به، وتسمى استعارة مكنية، ولا نعني بالاستعارة سوى هذا.

ومما يجب التنبيه عليه أننا حين نحذف المشبه به في الاستعارة فلا بدّ من ذكر شيء من لوازمه ليبدّل عليه؛ لأنه موطن التجسيد والتصوير. وفي المثال السابق حين حذفنا المشبه به (الدرر) أتينا بشيء من لوازمه وهو غلاء الثمن؛ ليكون الدليل عليه.

ولابدّ للاستعارة من علاقة بين المعنى المستعار له (وهو المشبه في الأصل) والمعنى المستعار منه (وهو المشبه به في الأصل)، وهذه العلاقة هي المشابهة، بمعنى وجود شبه بين المعنيين. فالذي أتاح لنا إقامة الاستعارة في المثال السابق هو وجود تشابه بين (كلام معاذ) و(الدرر).

نشاط

حوّل التشبيهات الآتية إلى استعارات :

- ١ - صالحٌ كالبحر في جوده .
- ٢ - عبدالعزیز مثل البدر في علو منزلته .
- ٣ - أروى تشبه الجوهرة الذهبية في نقائها .

إنّ بلاغة الاستعارة تكمن في الإيجاز الذي يختزل كثيراً من المعاني؛ إذ يُتناسى التشبيه ويتقلص الفارق بين المشبه والمشبه به، حتى يصير المشبه كأنه هو المشبه به، وليس شبيهاً له كما في التشبيه، وهذا هو وجه المبالغة والتأكيد فيها. كما أنها تسمح ببث الحياة في الجماد، وتجسيد المعنويات.

ومن الاستعارات في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ [التكوير: ١٨]، فالاستعارة في كلمة (تنفس)، حيث شبّه انتشار الضوء في الصباح بالتنفس، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (الصبح).

ومنها قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، والاستعارة في كلمة (النجدين)، حيث شبّه طريقي الخير والشر بالطريقين المرتفعين الواضحين، بجامع الظهور والوضوح، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (هديناه).



تدريبات

١ - حدّد موضع الاستعارة وبينها في كل مما يأتي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمًّا وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

٣ - قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٦].

٤ - قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمْرَ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

٥ - قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة: ١١].

٦ - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤].

٧ - قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا نُبُلْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢].

٨ - قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ [فاطر: ١٩].

٩ - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾

[البقرة: ٢٥٦].

١٥ - قال أبو ذؤيب الهذلي :

وَإِذَا الْمَنِئِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

١٦ - قال البحتري :

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا

مِنَ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

١٧ - قال الشاعر في مدح كريم :

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا

مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ

١٨ - قال المتنبي في سيف الدولة :

الْمَجْدُ عُوْفِي إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرْمُ

وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقْمُ

١٩ - قال دعبل الخزاعي :

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ

ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

٢٠ - قال أحمد شوقي :

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ

إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي

٢١ - قال أعرابي ، يمدح قومًا : « أولئك قوم قد صَغَتُ آذَانَ الْمَجْدِ إِلَيْهِمْ » .

٣ - في فصل الربيع تلبس الأرض ثوب بهائها، وتضحك من بكاء سمائها.

٣ - بين موضع الاستعارة في كل مما يأتي، ثم عبّر عن المعنى ذاته بأسلوب تشبيه مرة،
وبأسلوب مباشر مرة أخرى:

١ - كلامك يُدمي القلب .

٢ - لفظك حلو المذاق .

٣ - ابتسم الحظ .

٤ - غرّد المنشد .

٥ - أكل الصدأ الحديد .

٤ - استخدم كل كلمة مما يأتي في أسلوب استعارة:

المطر - الساعة - الحجر - البخل - السحاب - النار .



اللغة العربية

